أفول

محمد الخضر

المدينة شـــاحبة، تغفو في المساء على ضفاف آســـنة لبحيرات من اليأس والخواء، اختفت من معالمها كل نغـــمات الحياة عدا صرار ليلي مجنون، وغراب أســـحم يوقظها بنعيق صاخب لا يمت للحياة بصلة.

تلك الأفواه الفاغـــرة، والعيون الغائرة كمغـــارات تطل من سراديـــب الليل، تظهر وتختفـــي، تزاول طقســـها المجنون بحرية هستيرية.

الأجساد الفارعة المتلفعة بملاءة الصبر تكاد تختفي في الخـــواء المتربص، لا شيء فيها يبعث على الأمل، كل مـــا حولها ينذر بحلول انقراض وشيك.

هل من الممكـــن أن تزيح الصدأ المتراكم على ذاكرتها؟

قالها أحدهم واختفى في تلافيف العدم.

قـــال آخـــر: المدينة تحتضر، جســـدها المثقوب ينزف دما.

إنها حقا تقف على شفير العدم، لا يمكن أن تبتســـم مرة أخرى، الاخضرار المتوســـد جســـدها المحتضر تحول إلى يباس، لم تعد هناك من قطرة ماء قادرة على محاربة هذا الجفاف المستشري في عروقها.

تمتم أحدهم في حنق: إنها وبلا شـــك بحاجة ماســـة لرصاصـــة الرحمة في هذا الوقت أكثر مما مضى.

تســـتيقظ مثقلة بنحيـــب الأمس في انتظار غد لا يفرق عنه في شيء، المساءات متشـــابهة، والحرب العقور تضـــع بنينها بشراهة، وتلتقم في شراهة مخيفة أجساد الغائبين.

يســـأل آخر في توجس: هل من الممكن أن نســـتيقظ ذات صباح ونحن نرقب قفاها الكالح يرحل مبتعدًا دون رجعة؟

غمغم آخر واليـــأس الباهت يطبق على نبرته:

لا يمكن.

إنها تركة الآباء.

لا يمكن لشيء ما أن يعوض ما فقدناه، حقًا لقـــد كاد أن يختفـــي الجمال من هذه المدينة لولا بقايا منه تبرق على استحياء في ابتسامات الأطفال البريئة.

فارس حروب

عبده سعيد كرد

تعود في نسبك لردفان الجنوب
يا قائدًا ومغوارًا تحديت الخطوب
أنت أسد كاسر أعلنت الوثوب
لتحرير شبوة العز من فم الغصوب
تهابك الأعداء شرقها والغروب
ألهبت حماس جندك ضد محتل لعوب
فيك التحدي دوب ماشي له نضوب
عريت عدوًا ورقي صار معتاد الهروب
يا فارس و مقدام انهيت الكروب
شهيد في بيحان يا نور الدروب
اسمك علم مرفوع لك معزة قلوب
وداعاً أبا حرب يا فارس حروب.

*مرثية لشهيد تحرير شـــبوة البطل أبو حرب الردفاني - قائد اللواء الثالث عمالقة جنوبية.

محاولة الهروب من الواقع

مصطفى الأبيض باعباد

تغـــرَّبَ عـــن واقـــع مهزلـــة
وعن عـــالم الجهل، مَـــا أنذله!
تأمَّـــلَ فيـــه بعقـــل الحكيـــم
وشـــاهدَ فيَ حكمَـــة أوَّلـــه
وفي يقظـــة شـــاهدَ الطالعات
رأى ســـوءَ أيَّامـــه المقبلـــة
وســـافرَ عن عـــالم السـَّيِّئات
وقـــد قـــرَّرَ الأغبيا.. مَقتَـــله
سرى في الدجى يسرجُ الأمنيات
لـــه الشـــوقُ في دربـــه بوصله
وأبحـــرَ بالعلـــمِ بحـــرَ الظلام
وأوقـــدَ من جـــدَه مشـــعَلـــه
بـــدرعِ التجاهل صَـــدَّ الظروف
وَجاوَزَهـــا يقَصدُ التَّكـــملة
تخطَّـــى كمينَ الزَّمـــانِ الجبان
ومـــــا نَالَ من عَزمَه أنـمُلَه
وطـــارَ بأجنحَـــة الزاهَـــدين
جـــــوَارَ الثريَّا بنـــى مَنزله
ليَحيـــى جـــوارَ الثريـــا هنـــاك
مُقيـــمـــاً إلى آخـــــر المرحَلة
فآثَـــرَ عيـــشَ السَـــلاَم هنـــاك
بعيـــداً عـــن الحـــربَ والقنبلة
يرى إذ غدا فوقَ سَـــطحِ النجوم
ثراءَ المـــلا.. في الثرى، أسـفله
يرى شـــاهقاتِ القصـــورِ كَذَرٍّ
وبعـــضُ المناصـــبِ لم تبـــدُ له
فطـــارَ إليـــهَ دُخـــانُ الحروب
ففـــاقَ مـــنَ الحلـــمِ والأخيلة.

محبة ووصال

بلال الصوفي

منك ارتجيتُ محبةً ووصالا
لما رَأيتك تنبضين جمالا
فلم أبيتَ بأن تلبي مطلبي
ولم حرمت من الوصال بلالا
وإذا أتيتك يا فتاة مناديا
فلم ترديني النداء بلالا
وقطعت أحبال التواصل بيننا
فلم قطعت حبيبتي الأحبالا
وصنعت مَشكلة تفاقم ضرها
أمّا أنا لَم أبدأ الإشكالا
لمَ كل هذا يا صديقة حدثي
لَا تقتليني قسوة ونكالا
ما بال حسنك كان مني قد دنا
حتى غرقت بحبه فتعالى
وأذقتني طيب التواصل مدة
فأتى النّوى واصطادني واغتالا
عودي لقلبي وارجعي لمحبتي
يكفي فؤادي حسرة ووبالا
عودي سألتك بالذي فلق النوى
وبحق من فطر الوجود تعالى
واستأنفي ما تم يوما وقفه
ودعي فؤادي ينبت الآمالا
فأنا الذي قد ذاب قلبي بالهوى
وكوى الغرام جوانحي وأسالا
إني أراك الشمس في وقت الضحى
وأراك في جنح الظلام هلالا
لن تبَصري مثلي غلاما عاشقا
في فرط حسنك يضرب الأمثالا
ما مر يوم ما كتبت قصيدة
بك أو قعدت وما نشرت مقالا
قلَبي بحبك يا فتاة أذبته
شوقًا فأمسى يسرد الأقوالا
فبأي ذنب قد قتلت محبتي
وأنا الذي لم أخطئ الأفعالا؟
وبأي وزر قد أبدت مشاعري
وأقمت ضدي بالصدود قتالا
وفتحت أبواب الوصال وحينما
فيك افتتنت عزمتي الإقفالا

شُلت يميني لو أتتك إساءة
مني فلم أطرق بذاك خيالا
أنت التي بغرامها قد سيطرت
في داخلي لتذلني إذلالا
أنت التي نار الهوى من أوقدت
وتزيدني من حرها إشعالا
نسيان حبك لا سبيل لمثله
لو شئته يوما لكان محالا
كم كنت أحلم باللقاء وإنما
لم ألقَ للحلم الكبير مجالا
وظننت يوما بالتلاقي آتيا
لكنه دون التواصل حالا
تبّت يداك إذا أبدت هواجسي
وأسأت بي يا مستبدة حالا
فأنا الذي بالحب ينبض قلبه
وأنا الوفي لعشقه ما زالا
ما زلت أرجو منك ما أملته
مهما طغى هذا الفراق وطالا
أنا لم يزل قلبي بحبك نابضا
ومتيما رغم الذي قد نالا
رحماك بي أرجوك يا محبوبتي
وبكل دمع من عيوني سالا
قلبي بحبك والهوى لا تظلمي
لا تنقصي الميزان والمكيالا
في أنت بالحلم الذي شيدته
وتراجعي ثم اصلحي الأحوالا
أنا هائم أنا في هواك معذب
وإلى هواك أواصل الترحالا
سأصير إنسانا إذا لاقيتني
يتلو القصيد وينظم الأعمالا
سأكون فنانا قديرا مبدعا
ولسوف أبدأ للقصيد سجالا
لولا هواك أنا القوي ببأسه
لا يرهب الأنواء والزلزالا
عودي إلي أيا فتاة بسرعة
لا تتركي قلبي الجريح خبالا
إني رأيتك أنت أزهى وردة
تبدي جمالا باذخا وجلالا
فأرى هواك أيا فتاة هداية
ورأيت حب الأخريات ضلالا.

حكمة أعمى

خرج أعمى من داره ليلاً
وبيده مصباح ينير به
طريقه، فسأله أحدهم: لماذا
تحمله وهو لا ينفعك؟
فقال: أحمله كي لا
يصدمني المبصرون!
احمل مصباح العقل دائماً
كي لا يصدمك الجاهلون.

عـــدم

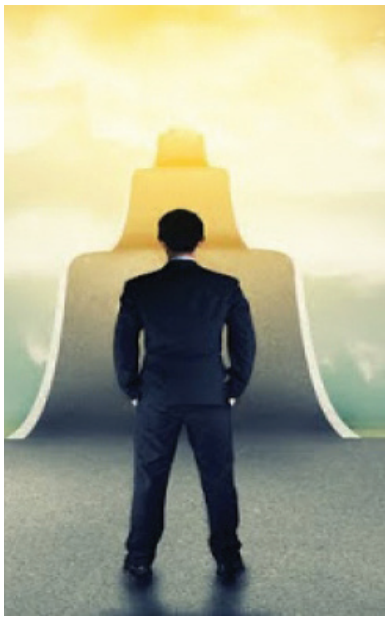

أعياد عامر

وحشة الليل لم تقتل الأقحوان
جفاء السماء لم يمحُ أثر السنبلة
كانت الأسباب بريئة،
إلا سببا خبأته الأسئلة في فم الريح
لماذا أعطيت الزهر اسما وعطرا؟
وغربلت النسيم ولونت الضجر؟
ووهبت المعنى أشياءه؟
ودخلتنا؟
أي أسمائك كنت
عندما تهجاك الغصن وغناك حياةً وموتاً؟
أي انتصاراتك أنت الآن
والغيم عقيم؟
***
العدم أرحم بزهرنا يا حبيبي
كن عدما واقطفه من اللوحات التي عرفناها،
والتي رسمها جدول البدايات العجول؛
قبلة قبلة على الضفافِ اليابسات
والتي أحببناها حذراً على حذر
وليغفو الزهر يا حبيبي
تمتم تهويدة الحنين، على لسان المطر
ولينسى يا حبيبي
اعطه اسما وعطرا لا أعرفه